رابط المادة على منصة باحث

شرح معلقة امرئ القيس

شرح معلقة امرئ القيس | الحلقة ٥٤ | منصة لسانٌ مُبينٌ اللغوية الإلكترونية

محمد علي العمري

بسم الله الرحمن الرحيم حياكم الله في الحلقة الخامسة والاربعين من هذه الحلقات التي اشرح فيها معلقة امرئ القيس كنت قد ذكرت لكم في الحلقات السابقة ان امرأ القيس بدأ في وصف مشاهد المطر - 00:00:00

ووصف برقا رآه فقعد له مع اصحابه بين ضارج والعذيب يتأمله فتوقع بالشيم ان ايمن صوبه على جبل قطن وان ايسر صوبه على الستار فيذبل ثم قال فاضحى يصح الماء حول كتيفة يكب على الاذقان دوح الكنهبل. ومر على القنان من - 00:00:41

بيانه فانزل منه العصم من كل منزل القنان جبل في نجد وهو مخفف النون الاولى عند الجمهور وجاءت مشددة هكذا القنان في بعض نسخ جمهرة اشعار العرب ومر على القنان ومر على القناني من نفيانه - 00:01:14

نفيانه اي من مائه. من قولهم نفت السحابة الماء. اذا مجته فالنفيان هو ما نفته السحابة من مائها فاسالته مطرا او اسقطته بردا واصل النفيان ما تطاير من قطر رشاء الدلو عند الاستقاء - 00:01:40

وما تطاير من الرمل عند الوطأ عليه. وما تطاير من الصوف عند نفسه وقد اخذ عدد من الشراح بهذا الاصل فقالوا ان معنى قول امرئ القيس ومر على القناني من نفيانه - 00:02:04

اي مما شذ عن معظم هذا المطر ومنهم من قال نفيان المطر باقي ومنهم من قال نفيان المطر رشاشه ومر على القناني من نفيانه. يقول كان لجبل القناني نصيبه من ماء هذه السحابة - 00:02:22

فقد مر عليه نفيان من مائه ويروى والقى ببسيانا مع الليل بركه بسيان اسمه جبل في نجد والبرق الصدر يقول ان هذا السحاب القى بجبل بسيان صدره اي صب عليه غزارة مائه - 00:02:44

فانزل منه العصمى من كل منزل العصم جمع اعصم وهو الوعل سمي بذلك لان في ذراعه بياض وكل بهيمة في لديها معا او في احداها بياض يسمى الذكر منها اعصم. وتسمى الانثى عصماء. ويسمى - 00:03:09

بياض الذي في يدها عصمة فالعصم من المعز والظباء والخيل ونحوها ما كان في يديها او في احداها بياض وكان لون سائرها غير ذلك ومنه ايضا الغراب الاعصم وهو الذي في احد جناحيه ريشة بيضاء - 00:03:34

او كان في رجليه او في احداهما بياض وهذا الوصف في الغربان عزيز لا يكاد يوجد وبه يضرب المثل في الندرة يقول مر ماء هذا السحاب على جبل القنان فانزل ما فيه من الوعود نزلت هربا من - 00:03:58

هول غزارته وفرط انصبابه وكيف لا وقد اقتلعت سيوله الاشجار العظيمة فكبكبتها اذقانها وروي فانزل منه العفر العفر الظباء البيظ التي ليست بخالصة البياظ بل يعلو بياضها غبرة او حمرة - 00:04:21

مأخوذة من العفر والعفر وهو ظاهر التراب فانزل منه العصمة وفي الرواية الاخرى فانزل منه العفر من كل منزل من كل منزل اي من كل مكان تنزل منه ويروى من كل منزل اي من كل موضع تنزل منه - 00:04:47

وروي من كل معقل وروي من كل موئل المعقل والموئل الملجأ ومن ذلك قول الله تعالى وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا. معظم الرواة يثبتون هذا البيت في هذا الموضع - 00:05:13

والاصمعي يؤخره ليكون اخر بيت في القصيدة. بعد قوله على قطن بالشيم اي صوبه وايسره على الستار فيذبل فهذا السحاب اذا مر

على القناني من نفيانه فانزل منه العصم من كل منزل. وتيماء لم يترك بها جذع نخلة - 00:05:42
ولا اطمن الا مشيدا بجندلي تيمة التيماء في الاصل هي الفلات الواسعة وسميت بها مواضع من بلاد العرب اشهرها مدينة تيماء المعروفة وهي مدينة عادية قديمة ما زالت عامرة حتى اليوم - 00:06:10
تتبع الان منطقة تبوك في شمال المملكة العربية السعودية حرسها الله ومن المواضع التي سميت تيماء هظبة في عالية نجد وقد ذهب بعض الشراح الى ان نمرأ القيس يريد هذه الهضبة لان المواضع التي ذكرها - 00:06:34
كلها في نجد وتيماء المدينة بعيدة جدا عن الاماكن التي يصف سقوط المطر فيها. والذي اراه هو ان امرأ القيس يعني تيماء المدينة. وانه لا يصف مطر يوم واحد او يومين. بل يصف - 00:06:58
معلقته موسما كاملا اتصلت فيه الامطار وامرؤ القيس في رحلته يجول في ارجاء مملكته ومملكة ابيه وقد بدأ يشيم المطر وهو مع صحبته بين ضارج والعذيل وتوقع ان ايمن صوب هذا المطر على جبل قطن - 00:07:20
وان ايسره على جبلي الستار ويذبل ثم وصف المشاهد التي رآها في هذا الموسم في اثناء رحلته فحدثنا عن انه صح الماء حول جبل قتيفة سحا غزيرا فاقتلعت السيول اشجار كنهب للعظام وكبتها على اذقانها ثم حدثنا عن ان هذا المطر في - 00:07:45
هذا الموسم حين مر على جبل القنان انزل منه الوعود لغزارته وشدة انصبابه ثم حدثنا عن انه اقتلع جذوع النخل في تيماء وهدم بيوتها فهذه المشاهد في اوقات متعددة متباعدة من الموسم تنقل فيها امرؤ القيس شمالا حتى - 00:08:15
بلغت الماء وسجل ذكريات هذه الرحلة ومشاهدها المتعددة في معلقته وتيماء لم يترك بها جذع نخلة. النخلة معروفة والجذع ساقها جمعه اجذاع وجذوع. يقول ان هذا المطر لم يترك في تيماء - 00:08:42
جذع نخلة فقد اقتلعها كلها كما اقتلع الطلح حول كتيفة فكبكبها على اذقانها ولا اطما الا مشيدا بجندلي. ويروى ولا اجما الا مشيدا بجندل الاطم والاطم والاجم والاجم البيت المربع المسطح وجمعه اقام - 00:09:07
واجام واجوم ولا اجما الا مشيدا بجندل. الجندل الحجارة والمشيد المرتفع عن الارض المحكم البناء المطلي بالشيد وهو الجص. والجص مادة طبيعية تكسر وتغسل وتغربل وتطحن وتحمص. ثم تعجن بالماء وتطلى بها البيوت - 00:09:36
فيكون احكم لبناءها واجمل لمرآها ومن ذلك قول الله تعالى فكأي من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد يقول امرؤ القيس لم يدع هذا المطر بيتا في تيماء الا هدمه - 00:10:08
ما عدا البيوت المرتفعة المحكمة البناء بالحجارة والجص فقد صمدت له ولم تتهدم وهذا السحاب ايضا كان ثبيرا في عرانين وابله كبير اناس في بجاد مزمل. اقف عند هذا البيت وابدأ - 00:10:33
بشرحه في الحلقة القادمة ان شاء الله تعالى والى ذلك الحين استودعكم الله واسأل الله تعالى لكم التوفيق والسداد - 00:10:57